

عنوان البحث

**فاعلية القنوات الفضائية الوافدة في البناء الثقافي للأطفال
دراسة تطبيقية تحليلية علي قناة MBC3**

د. عثمان دفع الله¹

¹ أستاذ مساعد كلية الإعلام - جامعة الرياط الوطني - الخرطوم - السودان

HNSJ, 2023, 4(3); <https://doi.org/10.53796/hnsj4335>

تاريخ القبول: 2023/02/21م

تاريخ النشر: 2023/03/01م

المستخلص

شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين تطوراً ملحوظاً للقنوات الفضائية على الساحة الإعلامية بفضل الأقمار الاصطناعية والأجهزة الإلكترونية التي تبث على مدار الساعة ودخل العالم عصرًا جديدًا تعددت مسمياته عصر (المعلومات ، العولمة ، الفضائيات) وهذا بدوره أتاح للمشاهد رؤية العالم وما يحدث فيه والتعرف على ثقافات المجتمعات الأخرى . وقد أشارت الكثير من الدراسات في مجال الإعلام للانتشار السريع لأنظمة الاتصال الفضائية ومن خلالها استطاعت أن تُصبح أبرز مصادر الثقافة الإعلامية وتكمن خطورتها في صعوبة الحد من تأثيراتها السلبية للأطفال على الرغم من الجوانب الإيجابية لها والمتابع للقنوات الفضائية يجد أنَّ المواد التي تُعرض من خلالها البرامج ترتبط بأساليب آتاره وجذب مع مؤثرات تسيطر على ذوق وتفكير الطفل، وتُثبت بصورة مباشرة غير مراعية للقيم والعادات ، ومن ثم تتحول إلى سلوك وثقافة يقلدها في المجتمع. بعد انتشار هذه الثقافات الوافدة من خلال الفضاءات المفتوحة والتي بدورها اثرت سلباً على المحتوى الثقافي لأطفالنا عليه فقد ظهرت الرغبة الأكيدة للباحث للكشف بصورة علمية عن هذه التأثيرات على المجتمع خصوصاً الأطفال لأنهم أكثر عرضة لهذا السلب الثقافي الدخيل. ويحاول الباحث التعرُّض لفاعلية القنوات الفضائية على البناء الثقافي للأطفال وإمكانية الاستفادة من هذه القنوات باعتبارها أحد مظاهر الثورة التكنولوجية الحديثة وتسخيرها في خدمة المجتمع .

المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين تطوراً ملحوظاً للقنوات الفضائية على الساحة الإعلامية بفضل الأقمار الاصطناعية والأجهزة الإلكترونية التي تبث على مدار الساعة ودخل العالم عصرًا جديدًا تعددت مسمياته عصر (المعلومات ، العولمة ، الفضائيات) وهذا بدوره أتاح للمشاهد رؤية العالم وما يحدث فيه والتعرف على ثقافات المجتمعات الأخرى .

وقد أشارت الكثير من الدراسات في مجال الإعلام للانتشار السريع لأنظمة الاتصال الفضائية ومن خلالها استطاعت أن تُصبح أبرز مصادر الثقافة الإعلامية وتكمن خطورتها في صعوبة الحد من تأثيراتها السلبية للأطفال على الرغم من الجوانب الإيجابية لها

والمتابع للقنوات الفضائية يجد أنّ المواد التي تُعرض من خلالها البرامج ترتبط بأساليب آتاره وجذب مع مؤثرات تسيطر على ذوق وتفكير الطفل، وتُثبت بصورة مباشرة غير مراعية للقيم والعادات ، ومن ثم تتحول إلى سلوك وثقافة يقلدها في المجتمع.¹

بعد انتشار هذه الثقافات الوافدة من خلال الفضائيات المفتوحة والتي بدورها اثرت سلباً على المحتوى الثقافي لأطفالنا عليه فقد ظهرت الرغبة الأكيدة للباحث للكشف بصورة علمية عن هذه التأثيرات على المجتمع خصوصاً الأطفال لأنهم أكثر عرضة لهذا السلب الثقافي الدخيل.

ويحاول الباحث التعرّض لفاعلية القنوات الفضائية على البناء الثقافي للأطفال وإمكانية الاستفادة من هذه القنوات باعتبارها أحد مظاهر الثورة التكنولوجية الحديثة وتسخيرها في خدمة المجتمع .

أهمية البحث:

تكمن أهمية دراسة البث الفضائي المباشر في أنّه يصل إلى كل أفراد الأسرة وهذا بدوره يؤدي إلى حدوث تغييرات عميقة وكبيرة في الإنماء الثقافي للطفل لأنّ المواد التي تُبث عبره تحمل ثقافة الدولة المُحتكرة للبث والمنتجة للمواد الإعلامية مما يؤدي إلى غرس القيم والثقافات الوافدة وبالتالي يُوسّع الفجوة بين الأجيال وهذا يستوجب القيام بواجب الحماية والوقاية ليكتسب الطفل المُتلقي مناعةً تُقاوم هذه الثقافات الوافدة.

مشكلة البحث :

جاء الإحساس بمشكلة هذه الورقة من خلال ملاحظة الباحث في محيطه الأسري والاجتماعي لحالة التعرض الكثيف من قبل الأطفال لقناة MBC3

ومن خلال رصد الباحث لمحتوى هذه القناة لاحظ أن أغلب برامجها عبارة عن برامج ومسلسلات معربة أو مدبلجة باللغة العربية ومصدرها أمريكي أو مكسيكي أو لاتيني أو تركي، يعكس نمط الثقافة الحياة الليبرالية في المجتمع الغربي. وبما أن البحوث والنظريات السابقة في مجال تأثير التلفزيون تؤكد على أن التلفزيون يعبر عن الاتجاه السائد في المجتمع، وأن المشاهدة الكثيفة تغرس أفكاراً واتجاهات عن الواقع المحيط وتشكل صورة ذهنية عنه.

وفي ظل تشتت المشاهدين مع تعدد القنوات الوافدة ؛ أصبح الرهان في جذب فئات المجتمع يتوقف على نوعية

1- إحسان محمد الحسن ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف . العربية للعلوم الإنسانية، الرياض 1998

المحتوى وجاذبيته في اشباع حاجاته، لا سيما في بلدان العالم الثالث بحكم الظروف الاقتصادية والاجتماعية يهرب الأطفال من واقعه لمحتوى الترفيه؛ لذلك نجد أنهم يندمجون مع المسلسلات والالعاب الواردة من عالم ديزني ومدن الملاهي الأمريكية والغربية.

بناءً على ما سبق تطرح مشكلة هذه الورقة سؤال محوري:

ماهي الرسائل التي تغرسها قناة mbs3 في الفئات كثيفي المشاهدة من عينة البحث في المجتمع السوداني بولاية الخرطوم؟

تساؤلات البحث:

- 1- هل لمحتوى المشاهد في قناة MBC3 علاقة بواقع المجتمع السوداني؟
- 2- هل لمتغير العمر؟ أثر في تحقيق الغرس للأطفال؟
- 3- هل يؤثر تعرض الاطفال كثيفي المشاهدة على تحصيلهم الأكاديمي؟
- 4- هل يؤثر محتوى قناة MBC3 على سلوك الأطفال السودانيين؟
- 5- هل يعرف أولياء امور الأطفال محتوى البرامج التي يتعرض لها اطفالهم؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- 1- اختيار فرضيات الغرس الثقافي في المجتمع السوداني.
- 2- معرفة أثر التعرض الكثيف لمحتوى قناة MBC3 على سلوك مشاهديها في ولاية الخرطوم.
- 3- معرفة أثر متغير العمر في تحقيق الغرس من محتوى القناة.
- 4- معرفة مدى نجاح التعرض الكثيف لمحتوى القناة في خلق صورة ذهنية ايجابية نحو البلد المنج للبرامج.
- 5- معرفة مدى إدراك أولياء أمور الأطفال لطبيعة المحتوى الذي يتعرض له أطفالهم في قناة MBC3

منهج البحث :

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الكيفية التي تعتمد أساساً على منهج المسح ودراسة الحالة، حيث استخدم الباحث أداة الملاحظة المنتظمة لبرامج القناة موضوع الدراسة لمعرفة المحتوى السائد فيها خلال العام 2020 واخضاعها لعملية التحليل الكيفي لمحتوى البرامج، لذلك استخدم منهج تحليل المحتوى كمنهج مساعد، كما استخدم أداة الملاحظة لرصد سلوك الأطفال كثيفي المشاهدة للقناة، كما استخدم أداة المقابلة المقننة لجمع بيانات عن عينة البحث.

مصطلحات البحث :

القناة (Channel)

عبارة عن ممر إلكتروني لنقل البرامج الإذاعية أو التلفزيونية ، ويُشار إليها عادةً برقم معيّن على جهاز الاستقبال حتى يتسنى للمشاهد معرفة رقم القناة التي يرغب في مشاهدتها، كما تتعرف القناة بأنّها (السيبل الذي تسلكه الرسالة الإعلامية من المرسل إلى المُستقبل) .

ويُشير تعريف القناة كذلك إلى أنه وسيطٌ من خلاله يتم تبادل الرسائل وتتفق التعاريف السابقة على أنّ القناة ممّرٌ أو معبرٌ أو طريقٌ تنتقل من خلاله الرسالة من المرسل (فرد، هيئة) إلى المُستقبل فرداً أو جماعةً أو مجتمعاً محلياً أو مجتمعاً عالمياً .

القنوات الفضائية (Satellite Channels):-

عبارة عن قنوات تلفزيونية فضائية تعمل على نقل القيم المختلفة بين المجتمعات من خلال ما تقدمه من برامج (حوارية_ إخبارية_ درامية_ ثقافية ...) تُؤدي إلى تدعيم بعض القيم أو نشر قيم جديدة أو إحداث تغييرات في المجتمع ، وهناك تعريفٌ آخر يقول هي كل القنوات المُتواجدة في الفضاء الخارجي للكرة الأرضية وهي تعمل على نقل الرسائل المسموعة والمرئية من جميع الدول وهي عبارة عن قنوات مملوكة للدول وخاصة⁽¹⁾ .

الثقافة (Culture) :

ظهرت كلمة (Culture) الإنجليزية للوجود سنة 1871م بواسطة عالم الاجتماع الإنجليزي إدوارد تيلور بمعنى (السلوك المكتسب بالتعلم بواسطة الأفراد كأعضاء في الجماعة البشرية مُشيراً بذلك إلى الكل المُعقد الذي يتضمن المعرفة والمعتقدات، الفنون ، الأخلاق ، القانون ، العادات وأي مقدرات أخرى ثم اكتسابها بواسطة التعلم) ⁽²⁾ ، ومنذ ذاك التاريخ ورُغم الإضافات إليها لم يخرجوا من كونها سلوك يُكتسب عن طريق التعلم وليست سلوكاً وراثياً. تتعدد تعريفات الثقافة في اللغة العربية ومن أبرز التعريفات تعريف ابن منظور حيث يقول أتقف الشيء ثقفاً وثقافاً وتقوفه ، ورجلاً ثقفاً أي حاذق وفاهم وتقف الشيء أي : حدقه⁽²⁾ قال تعالى : (فإِذَا تَثَقَّفْتُمْ فِي الْحَرْبِ)⁽³⁾.

تختلف الثقافة باختلاف المجتمعات ولكل مجتمع ثقافته الخاصة والثقافة هي كل ما أنتجه عقل الإنسان في مجتمع معين من ماديات ومعنويات ، ويكتسبها الإنسان من خلال تفاعله مع الآخرين في نفس المجتمع عن طريق التعلم فهي تراكمية تنتقل منه جيل إلى جيل وتتأثر ثقافة المجتمع بالمجتمعات الأخرى خاصة في العصر الحالي عصر ثورة وتقنية المعلومات وعصر البث الفضائي ، وتحمل الثقافة العديد من العناصر هي : (اللغة ، القيم، المعتقدات ، العادات ، التقاليد ، الأنماط السلوكية).

ولعل علماء المسلمين تناولوا في دراساتٍ عديدةٍ ارتباط الثقافة بالمجتمع منذ عصورٍ بعيدةٍ في مقدمتهم العلامة ابن خلدون الذي أكد أنّ ارتباط الثقافة بالمجتمع ارتباط متلازم ، إذ لا يمكن أن نفهم مجتمعاً إلا بفهم ثقافته كما لا يمكن أن نفهم ثقافة أي مجتمع إلا بفهم المجتمع ذاته سواء كان ذلك في جوانبه الثابتة كالأديان والقيم والعادات ، أم في جوانبه المتطورة والمتغيرة كالإبداع والفن والأدب والإنتاج العلمي وغيرها من الأفعال الثقافية التي هي أسرع تغييراً ومواكبةً للمرحلة التاريخية التي يمرُّ بها المجتمع.

الإثراء الثقافي :-

مصطلح الإثراء الثقافي يُقصد به النظرية التي تذهب إلى القول (إنّ مداومة التعرُّض للتلفزيون وفتراتٍ طويلةٍ وبصورةٍ منتظمةٍ تُنمي لدى المشاهد اعتقاداً بأنّ العالم الذي يراه على شاشة التلفزيون إنما هو صورة من العالم

(1) على محمد سنة ، الاتصال الأسس والمهارات ، أبريل 2006 ، الطبعة الأولى.

² بابكر موسى محمد-الثقافة السودانية_ وحدة أم تعدد-مذكرات منشورة-2010م

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، ص2.

(3) سورة الأنفال ، جزء من الآية رقم 57.

الواقعي الذي يحياه)⁽¹⁾

مجتمع البحث:

ينحصر المجتمع الكلي لهذا الدراسة في الأطفال من الفئة العمرية من 6-15 سنة).
أما الجزء الثاني من مجتمع البحث يتمثل في البرامج التي تبثها قناة MBC3 خلال العام 2020.
عينة البحث:

اعتمد الباحث على أسلوب العينة العمدية لصعوبة معرفة كثيفي التعرض من الاطفال، وذلك بعد إجراء استطلاع تمهيدي لمعرفة قليلي وكثيفي التعرض حيث اعتبر قليلي التعرض للقناة بمثابة عينة ضابطة.

الاطار الزمني :

تعتبر الترة من بداية 2020 هي الفترة الزمنية الحقيقية لهذه الدراسة .

الاطار المكاني:

حدود ولاية الخرطوم

المحور الأول

الوظيفة الثقافية للتلفزيون

لم يسبق لأي وسيلة جماهيرية أن أثبتت قدرة فائقة في جذب الانتباه كما هو الحال في التلفزيون ، إذ يمكن اعتباره من أهم ما أنجزه العلم والتكنولوجيا خلال القرن الفائت، وقد استُخدم التلفزيون في أول مراحلها للأغراض التجارية والترفيه كما لراديو والسينما وغيرها من وسائل الاعلام . ولم يدخل المجالات الأخرى إلا منذ وقت قريب بعد أن زادت أهميته والإقبال عليه من قبل الجمهور ، إذ رأيت العديد من الدول الاستفاداة من قدراته لتدعيم الاتجاهات السياسية وتوعية الرأي العام وتوجيهه في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما دخل التلفزيون مؤخرًا بصورة واسعة في ميدان التعليم والثقافة ، واستخدمته العديد من الدول ، وأجريت عليه الكثير من الدراسات والتجارب التي وقفت على حدود إمكانياته.³

والتلفزيون كلمة لاتينية Télévision مركبة من Tele ويعني عن بعد و Visio تعني الرؤية وبهذا فالتلفزيون يعني الرؤية عن بُعد.

يُعرّف التلفزيون اصطلاحاً بوسيلة الاتصال والإعلام ، لأنه يُخاطب عدداً كبيراً من الأفراد في نفس اللحظة ، وهو وسيلة سمعية بصرية تعتمد أساساً على الصورة والصوت(4)

أهمية التلفزيون:

يُعتبر التلفزيون من أبرز الاكتشافات في القرن العشرين في ميدان الاتصال، وذلك للمزايا التي يتفوق بها على وسائل الاتصال الأخرى، حيث يجمع بين الصوت والصورة خاصة بعدما أصبحت ملوّنة، واستطاع أن يُحقّق انتشاراً واسعاً في كل أنحاء العالم، ومما زاد الإقبال عليه أنه وسيلة للقطات المقربة تصلح أكثر للكشف عن

(1)حسن عماد مكاوي ويلي حسين ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، لبنان - الدار المصرية اللبنانية - ط2 - 2010م - ص290 .

إنشراح الشال. الإعلام الدولي عبر الاقمار الصناعية دراسة شبكات التلفزيون، دار الفكر العربي: القاهرة، 1999م³

4 فضيل دليو - مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر '1998' ص24

الشخصية ولامحها أكثر منها لنقل الأحداث (5)

وبالمقابل فهو وسيلة مُعقّدة تستخدم لغة الكلمات والصور المرئية والصوت لتوليد الانطباعات وأثارة الأفكار عند الناس.

ولذلك فإنّ قطاعاً مُعتبراً من المثقفين الغربيين يَعتبر أنّ التلفزيون يُقدّم منفعةً تتلّهي عن القلق في حياة الوحدة والعزلة، وعن سأم الحياة الزوجية وتُخفّف من النزاعات العائلية... ويشكل أداةً للديمقراطية والحوار⁽⁶⁾ إنّ نمو التلفزيون الهائل لم يُقتصر على اتساع رقعة انتشاره والزيادة المطردة لعدد أجهزة استقبال إرساله، بل تعدّى ذلك إلى نوعية وكمية إنتاجه وإرساله ومتابعته. وكان ذلك بفضلٍ تتابع الاختراعات التكنولوجية التي ساهمت في تطويره، من أقمار صناعية وكابلات (ألياف) وكومبيوتر وفيديو كاسيت والتقنيات المُتطوّرة لتحسين الصورة والصوت والمادة الإعلامية. (7) إنّ التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم تُعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصوّرة، المسجلة أو المباشرة، عبر الأقمار الاصطناعية بل أصبحت تتميّز بقدره خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة⁽⁸⁾

يرى " مارشال ماكلوهان " أنّ الوسيلة أبلغ في التأثير من الرسالة وهو صاحب المقولة الشهيرة (الرسالة هي الوسيلة) ، وأنّ كل الوسائل التي اخترعها الإنسان في الكون هي امتدادٌ لحواسه، ويرى أنّ التلفزيون وسيلة مهمة لتغيير المجتمع، بعدما استطاعت أن تجعل العالم كله قرية كونية صغيرة، كما اعتبر هذا الفيلسوف الكندي أنّ هذا الجهاز أرجع الإنسان إلى محيطه الطبيعي بعد أن أبعدته الطباعة عنه، وجعلته يستعمل حاسة النظر فقط، مما جعله أسيراً للمطبوع ودفعته للاغتراب منذ القرن الخامس عشر مما سيمكنه من استعمال جميع حواسه، ويرى ماكلوهان أنّه ما دامت الوسيلة جيّدة فالرسالة حتما ستكون كذلك جيّدة وتسمح للمشاهد بالمشاركة والتفاعل العميق مع جهاز التلفزيون⁽⁹⁾

وظائف التلفزيون:

يمكن تلخيص وظائف التلفزيون فيما يلي:

أولاً: الوظيفة الترفيهية:

يجذب التلفزيون المشاهد بما يحتويه من تسلية ومنتعة من خلال الصور المليئة بالحركة والبهجة والألوان والتي تساعد على استثارة الخيال، فطريقة العرض والاختيار للبرامج الطريفة يدفع المشاهد وخاصة الطفل إلى حب هذا الجهاز ومتابعته فيصبح التلفزيون وسيلة باعثة على السرور واللذة خاصة عند قضاء أوقات الفراغ.

ثانياً: الوظيفة المعرفية:

يستطيع التلفزيون أن يُقدّم المعارف والمعلومات المختلفة بطريقة ممتعة للمشاهد، تضيف إلى خبرته خبراتٍ جديدةٍ وشيئة عن الطبيعة وما فيها من كائنات، أو عن البشر بمختلف بيئاتهم وأجناسهم ، كما يتعرّف على

⁵ جمال العيفة: الثقافة الجماهيرية مطبعة جامعة باجي مختار الجزائر، 2003 ، ص60

⁶ جمال العيفة - الثقافة الجماهيرية ص20 ص62

⁷ فضيل دليو - مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر '1998' ص24

⁸ 8 فضيل دليو - مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر '1998' ص24

⁹ جمال العيفة - الثقافة الجماهيرية - ص68 ص69

مختلف الفنون والآداب ، كما يُقدّم شرحاً لمعلومات العملية المتنوّعة التي تُساهم في تنمية القدرات العقلية خاصة لدى الأطفال بذلك يجد الطفل الكثير من الإجابات عن التساؤلات التي يطرحها في ذهنه بل قد تدفعه إلى التفكير وربط الأسباب بالنتائج وتأخذ بيده على طريق التفكير المنطقي المنظم.

ثالثاً : الوظيفة النفسية والاجتماعية:

يعمل التلفزيون كمتنفسٍ عن الكثير من المشاعر المكبوتة عند الأفراد وخاصة الأطفال وقد تُخصّصه ولو لمدّةٍ محدودةٍ من الشعور بالقلق والخطر، كما يساعد التلفزيون في تنمية شخصية الطفل اجتماعياً بتبصيره بنماذج السلوك المرغوب فيه اجتماعياً من خلال البرامج الهادفة،" كما يساعد على إدراك الأدوار الاجتماعية المختلفة ، ويُنمّي في نفسه الميل إلى اللعب الجماعي مع بيان أهمية دوره كفردٍ في الجماعة (10) ، كما تساعد البرامج التلفزيونية الواعية على إكساب القيم الأخلاقية والدينية المختلفة التي تساعد على التعامل مع أسرته ومجتمعه بأسلوبٍ لائقٍ في مختلف المواقف التي يمكن أن يتعرّض لها في حياته اليومية وتوضح هذه المفاهيم كلما تقدّم في السن.

التلفزيون ودوره في التنشئة الاجتماعية:

يمكن إبراز بعض أدوار التلفزيون في التنشئة الاجتماعية من خلال العناصر التالية:

1-التلفزيون والتربية والتعليم:

يلعب التلفزيون دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد والجماعات، والوظيفة التربوية للتلفزيون تندرج تحت المفهوم الشامل للتنشئة الاجتماعية، إذ أننا نسجل احتواء برامج التلفزيون على مواد تخضع لقواعد العمل التربوي من حيث خضوعها لمناهج وأهداف ومبادئ وأساليب التربية، كما تحتوي على مواد أخرى كثيرة لا تخضع لذلك، ولكنها تؤثر بشكل غير مباشر في قناعات وسلوك الأفراد، ويحقق بذلك أهداف التنشئة الاجتماعية.

وتبدو وظيفة التلفزيون التربوية فيما يلي (11)

- التأثير في القناعات والتصورات والعقائد.
- التأثير في اللغة.
- التأثير في السلوك.
- التأثير في الاتجاهات.

فالتلفزيون يعرض برامج يومية تجذب الصغار وتشد انتباههم وتعمل على تنمية معارفهم والتأثير في اتجاهاتهم وميولهم، والسيطرة على مشاعرهم وأفكارهم.

إنّ برامج الأطفال خاصة تتميز بقدرتها الفائقة في التأثير على تشكيل سلوك الأطفال وتعديل نظرتهم إلى الحياة.

فعندما يتابع الأطفال البرامج التلفزيونية يتعلمون نماذج جديدة للسلوك، قد تدعم أشكال السلوك السائد أو تغييرها بأشكال جديدة من السلوك المقبول والمتوافق مع معايير المجتمع، أو تثبت قيماً وأراء وأشكال للسلوك

¹⁰ عاطف شحاتة زهران،"التلفاز و تنشئة الطفل الاجتماعية"،مجلة الوعي .الاسلامي، العدد 341 ،جويلية 1994 ،ص.66

¹¹ مراد زعيبي - علم الاجتماع في العالم العربي من النقد الي التأسيس - القاهرة - ص175

تتعارض، بل تتنازع مع القيم الجماعية السائدة.

فمن الثابت أن التلفزيون يؤثر على الأسرة نفسها، بل إن دور الأسرة آخذاً في الانحسار في ظروف العمل العصرية، حيث خرجت الأمهات أيضاً إلى ساحة العمل، وأصبح الأطفال يستوعبون القيم من خلال وسائل الإعلام، وفي مقدمتها التلفزيون (12)

ويُشترط للبرنامج الإذاعي التلفزيوني (لكي يكون تعليمياً أو مدرسياً، أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمناهج التعليم المقررة في المدارس، وكذلك يجب أن يناسب تلاميذ المدارس من حيث خصائصهم المعرفية والنفسية، كما يجب أن تتال البرامج الإذاعية عناية خاصة من المدرسين بتهيئة التلاميذ لاستقبال البرامج، ولمتابعة دراستهم بالاستماع إلى هذه البرامج، وعملت كثير من الدول على إقامة إذاعة مركزية للبرامج التعليمية فيما يسمى "التلفزيون التعليمي"، ويُعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام لاستخدامه الصورة والصوت والحركة والألوان، ويمكن للتلفزيون كوسيلة تعليمية أن يوفر الخبرات المباشرة وغير المباشرة، ويقرب المسافات للتلميذ، ويسمح له برؤية وفهم أشياء بعيدة عنه، ويجعلها أمامه يتيح له الفرصة لفهمها، وقد اجمع علماء النفس على أن التعليم يعتبر تغييراً في السلوك للمتعلم نتيجة تعرضه لمثير أو لمجموعة من المثيرات، وأن وسائل الإعلام وأبرزها التلفزيون تغير السلوك أيضاً. (13)

ويرى علماء الاجتماع أن التلفزيون يشبع في النشء حب المغامرة، والتحرر من القيود، والاتصال بعالم الكبار، كما يشبع احتياجاتهم بأن يصبح لهم كيان، وأن التطرف في المشاهدة قد يؤدي إلى الانحراف (14) إن الاعتماد على حاستي السمع والبصر يؤدي إلى سرعة استيعاب الرسالة الإعلامية، حيث يشاهد الأطفال البرامج الخاصة بهم لتنمية قدراتهم المعرفية، وفي الدول المتطورة يتم إنفاق ملايين الدولارات سنوياً لإنتاج برامج أفضل، ولتحسين الأجهزة، ولتدريب معلمي الفصول ومعلمي التلفزيون، إن التلفزيون التعليمي يستخدم في جميع مستويات التعليم، وبصفة خاصة في المدارس الثانوية والجامعات، ويتميز التلفزيون عن السينما بصغر حجمه، ولذا يمكن التحكم فيه، ونقله من مكان إلى آخر داخل حجرة الدراسة، ويمكن استخدامه في تدريب أعداد كبيرة من التلاميذ. (15)

2- التلفزيون ودور الحضانة:

إن التلفزيون بما يعرضه من معلومات ومعارف في برامجه المتخصصة التي يقدمها للأطفال يساهم في تعليم أطفال مرحلة دار الحضانة ما يفيدهم لذلك فإن وجوده بينهم ضروري حتى يقوم بالمهمة على أحسن وجه. وقد أثبتت الدراسات التربوية أن التلفزيون يقدم للطفل في دار الحضانة زيادة في الفرص التعليمية مما يؤدي إلى رفع درجة نكائه بشكل واضح وهذا يتوقف بالطبع على نوعية البرامج المعروضة وما تحتويه من فرص تعليمية وما فيها من خبرات ووسائل تثقيف مناسبة لهذه المرحلة خصوصاً إذا ما عرفنا أن دور الحضانة هي بديلة الأسرة في التحول الصناعي الذي ازدادت فيه مشاركة المرأة للرجل في مجالات العمل مما جعلها تلعب

¹³ احمد بودريالة وآخرون: أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية، مجلة. منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة-قسنطينة، العدد الثاني ماي 2006، ص45

¹⁴ مراد زعيبي - علم الاجتماع في العالم العربي من النقد الي التأسيس - القاهرة - ص177

¹⁵ احمد بودريالة وآخرون - أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية - ص45

دوراً في تعويض الطفل عن قلة فرص احتكاكه بالكبار والحصول على ما يحتاجه من زاد معرفي في مختلف المجالات لانشغال الأهل في هذا التحول الصناعي الذي يتطلب معظم جهودهم في العمل⁽¹⁶⁾

التلفزيون ورياض الأطفال:

إن مرحلة رياض الأطفال تُعتبر مرحلة مكملة لدور الحضانة وهي مرحلة تربوية تهتم بإعداد الطفل وتهيئته لدخول المدرسة وتستهدف تنمية شخصية الطفل في جميع الجوانب.

والتلفزيون شأنه شأن الوسائط الإعلامية الأخرى التي تلعب دوراً مهماً في مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها وذلك إذا أُحسن استخدام هذا الوسيط الإعلامي استخداماً تربوياً هادفاً. ولا يتم هذا الاستخدام التربوي إلا من خلال اختيار البرامج والمواد التي تعمل على تنمية الاستعداد الطبيعي الموجود لدى الطفل لتمارين عضلات جسمه وتقويته جسدياً بشكل عام. إذا عرفنا أن الطفل في هذه المرحلة مُولع بتقليد ما يشاهد، وعليه فإنه يُقلد البرامج الرياضية الخفيفة التي تناسب نموه الجسدي في هذه السن مما يساعد على نموه جسده بشكل طبيعي وهذه البرامج يعدها خبراء مختصون في تنمية الاستعداد الجسدي للنمو بشكل سليم.

أما تنمية الرغبة الطبيعية لدى الأطفال في اكتساب المهارات المعرفية واكتشاف خواص ما يحيط بهم من مواد فهذا ممكن إذا استخدم التلفزيون أثناء العرض مواداً ومعارف عن ألوان الثقافة التي تهتم الأطفال في هذه السن، وتعريفهم بالواقع المحيط بهم وطريقة التعامل الصحيح مع هذا الواقع، مثل الماء والهواء والأشجار والنباتات، وأشعة الشمس، وغير ذلك من الضروريات التي يحتاجون إليها في حياتهم⁽¹⁷⁾

مما سبق يمكننا القول إن التلفزيون كأداة اتصال في عصر يشهد له التاريخ بالتقدم العلمي والتكنولوجي لم تعد تنحصر مهمته بكونه أداة لتسجيل ووصف الأحداث المحلية والدولية، ومجرد وسيلة لنقل الأخبار المصورة مسجلة أو نقلها حية على الهواء مباشرة عبر الأقمار الصناعية، بل قدرته على الإقناع والتأثير والسيطرة وكونه قوة لا يُستهان بها تدخل في مجال "إعادة صياغة الإنسان". وقد تحدث "مارشال ماكلوهان" عن التلفزيون فقال: "إن التلفزيون كأداة اتصال هي أهم من أي مضمون يذيعه، والنقاد الذين يهتمون بمضمون البرامج هم في الحقيقة يبتعدون عن النقطة الرئيسية، الناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر بعكس أية وسيلة اتصال جماهيرية أخرى⁽¹⁸⁾

إن التلفزيون كوسيلة اتصال بالغ التنوع، لا يُخاطب العين أو الأذن فقط ولا ينحصر على العقل والوجدان كما هو الحال بالنسبة للرسالة الاتصالية المكتوبة بل يخاطب الشعور والعاطفة والتلفزيون لا يقف عند حدود جغرافية وثقافية محددة بل يتخطاها حتى يصل لكل المجتمعات ويربط بعضها ببعض فهو امتداداً لجهازنا العصبي "كما قال" ماكلوهان⁽¹⁹⁾.

¹⁶ سبطي عبدة : دور وسائل الإعلام والاتصال في تعليم النشء وتنقيفه أعمال الملتقى الوطني الثالث حول الرهانات الأساسية لتفعيل الإصلاح التربوي في الجزائر المنعقد يومي: 06-07 ماي 2009 بجامعة بسكرة، منشور في مخر المسألة التربوية في الجزائر، العدد الخامس، 2009، ص 218.

¹⁷ سبطي عبدة - دور وسائل الإعلام والاتصال في تعليم النشء وتنقيفه ص 22

¹⁸ شدون علي شيبية: مذكرة في تاريخ الإعلام، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، 2005، ص 87-86.

¹⁹ شدون علي شيبية - مذكرة في تاريخ الإعلام - ص 87

المحور الثاني

نظرية الغرس الثقافي Cultivation theory

قبل التطرق إلى نشأة النظرية في البداية نشير إلى مفاهيمها الأساسية:.

أ. الغرس: يُعرّف بأنه زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرّض لها، ومصطلح الغرس أصبح منذ سبعينيات القرن الماضي يرتبط بالنظرية التي حاولت تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون، والغرس يُعتبر حالة خاصة من عمليات أوسع هي التنشئة الاجتماعية.

ب. الثقافة: وهي حسب تعريف إدوارد تايلور "كل معتقد من القيم والعادات والتقاليد والأخلاقيات وأنماط السلوك" ويتفق العديد من الدارسين على أن الثقافة هي الأفكار والمعتقدات وأنواع المعرفة بصفة عامة عن شعب من الشعوب وأن الثقافة ليست ظاهرة مادية وليست سلوكيات وإنما هي تنظيم لهذه المكونات. وبالتالي فمصطلح الغرس الثقافي ارتبط بدراسة تأثير التلفزيون التراكمي والشامل بشأن الطريقة التي يرى الجمهور بها العالم الذي يعيش فيه وليس لدراسة الآثار المستهدفة لوسائل الإعلام.⁽²⁰⁾

نشأة النظرية :

نشأت نظرية الغرس الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينيات باسم نظرية الأعراف أو القيم الثقافية Cultural Norms Theory ، وهي من نماذج التأثيرات المتوسطة لوسائل الإعلام⁽²¹⁾. وتعد نظرية الغرس Cultivation Theory تصويراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى ، وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في هذه المجالات ، كما تعد امتداداً لدور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تهدف إلى إكساب الفرد اتجاهات وسلوكيات معينة ، والاختلاف بينهما أي التنشئة والغرس هو التنشئة نوع من التعلم المقصود أما الغرس فهو تعلم عرضي. كانت بذور هذه النظرية في الستينات من القرن الماضي ، وذلك في اثناء الدراسات التي قامت آنذاك علي التلفزيون وانتشار العنف ، حيث انطلقت 60 دراسة في خمسة مجلدات تحت عنوان (التلفزيون والسلوك الاجتماعي) ، وكانت نتائج هذه الدراسات هي التي صاغت الفكرة الخاصة بالغرس كنتيجة للتعرض المكثف والمستمر للتلفزيون وقيام العلاقة بين كثافة المشاهدة وإدراك الواقع الاجتماعي كانت من خلال الصور التي يعرضها التلفزيون.

ترجع بدايات نظرية الغرس الثقافي إلى العالم الأمريكي جورج جرينر الذي بحث عن مدى تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية، وأنه لابد من بحوث حول علاقة مشاهدة التلفزيون وارتفاع معدلات الجريمة والسلوك العدواني وكان ذلك من خلال دراساته المسماة بالمؤشرات الثقافية التي اهتمت بثلاثة مواضيع وهي :⁽²²⁾

²⁰ عبد الحافظ صليوي -2003- نظريات التأثير الإعلامية . نسخة الكترونية ص24

²¹ أماني السيد فهمي ، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون ، كلية الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، القاهرة، العدد السادس ، 1999م، ص221

²² حسن عماد مكاي ، تحليل الإنماء : مفهومه ومنهجه وتطبيقاته وقضاياها الحالية (مجلة بحوث الاتصال) كلية الإعلام . جامعة القاهرة . العدد العاشر -

- دراسة الرسائل التي تغرسها وسائل الاتصال .
- دراسة العمليات التي تؤثر في سير عملية تقديم الرسائل الإعلامية .
- دراسة تأثير الرسائل على الجماهير في إدراك الواقع الاجتماعي .

وقد استنتج العالم جربنر في دراساته عن تأثير عملية الغرس إلى أن الوسائل المرئية كالتلفزيون والسينما أصبحت المصدر الرئيسي لنمو تصورات الأفراد ولمدى معرفتهم بالواقع الاجتماعي، حيث إنَّ هناك علاقة وارتباط بين التعرُّض التراكمي لهذه الوسائل وبين التصوُّرات المكتسبة والقيم في المجتمع.

الأصول الاجتماعية والفكرية لنظرية الغرس الثقافي :

انتابت الولايات المتحدة الأمريكية موجه من الاضطرابات وزيادة في جرائم العنف وتغيرات في أنساق القيم ، دفعت الرأي العام الأمريكي إلى الضغط على الكونجرس ليقدم حلاً لتلك الظروف وتم توفير الدعم المادي اللازم للقيام بالأبحاث لتقصي الحقائق حول هذه الظروف ، من قبل بعض الهيئات والمعاهد القومية الأمريكية ، في ذات الوقت تعالت الأصوات بأن وسائل الاتصال وخاصة التلفزيون هو المسئول الأول عن هذه الظروف ، لذا اتجهت الابحاث نحو تناول تأثيرات التلفزيون في بعض المجالات الاجتماعية كالتعليم والصحة والسلوك الانحرافي ، وتم طباعة حوالي 60 دراسة في خمس مجلدات عام 1971 تحت عنوان " التلفزيون والسلوك الاجتماعي ".⁽²³⁾

وكان من هؤلاء الباحثين " لارى كروز Lary Cross " و " ميشيل مورجان Michael Morgan " و " نانسي سجنوريللى Nancy Signorialli " و " جورج جربنر G.Grebener " وجميعهم من مدرسة انبرج للاتصال بجامعة بنسلفانيا ، وكانت ابحاثهم تدور حول الطريقة التي تؤثر بها وسائل الاتصال على رؤية اعضاء المجتمع للواقع والعالم الخارجي ، واستغرقت هذه الابحاث ثلاثة عقود حاول الباحثون من خلالها الكشف عن الروابط المحتملة بين كثافة المشاهدة التلفزيونية وقصص الغرس الثقافي. ⁽²⁴⁾

وتفترض هذه النظرية بأنَّ الاشخاص كثيفي التعرُّض لبرامج التلفزيون يختلفون في ادراكهم للواقع الاجتماعي من الأفراد قليلي التعرُّض وأنَّ التلفزيون وسيلة متفردة للغرس لدى الأشخاص خاصة الأطفال وتقديم التلفزيون للواقع الاجتماعي يؤثر على معتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعي نفسه.

ولقياس مستوى ودرجة الغرس الثقافي في الرسائل الإعلامية، يجب عمل الخطوات التالية:⁽²⁵⁾

- تحليل أنظمة الرسائل الاتصالية .
- قياس مدى ودرجة تعرُّض الجمهور للوسائل الإعلامية والتلفزيون على وجه الخصوص، وذلك بتحديد كمية التعرُّض كالتعرُّض القليل والتعرُّض بدرجة متوسطة والتعرُّض بكثافة أكثر .
- دراسة الرسائل الاتصالية نفسها، التي من الممكن أن تُؤثِّر في الجمهور المتلقي .

²³ محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997 ، ص 263

²⁴ GAMES Watson : Media Communication : an Introduction to Theory and Process , Op. Cit , PP.67-68

²⁵ James Shanahan & Michael Morgan, (1999) "Television and its Viewers" Cultivation Theory and Research. UK. Cambridge University

- وضع أسئلة للكشف عن الواقع الاجتماعي وتصورات الفئة المبحوثة من الجماهير، وذلك لأجل معرفة مستويات إدراكاتهم وطرق اتصالهم.
 - موازنة ومقارنة الواقع الذي تقدمه الوسائل الإعلامية مع الواقع الاجتماعي الفعلي .
- أثبتت الأبحاث في نظرية الغرس الثقافي أنّ وسائل الإعلام ومنها التلفزيون لها تأثيرات في عدة حالات ومنها:⁽²⁶⁾
- تأثير على تنظيم الوقت لدى الجمهور : حيث بيّنت الدراسات أنّ الكثير من الفئات المبحوثة أعادوا تنظيم وتقسيم الوقت للنشاطات اليومية بناءً على الجدول الزمني لبرامج التلفزيون.
 - تأثير على الحالة التربوية: وكان ذلك من خلال دراسة فئة الأطفال في الجمهور ، وقد بيّنت الدراسات أنّ التلفزيون عمل على اجتذاب الأطفال للبقاء في منازلهم ونتيجة لذلك تقلّ نشاطات تربوية أخرى لديهم كاللعب والابتعاد عن الأصدقاء وممارسة الهوايات والنشاطات الشخصية.
 - تأثير على المستوى العلم: حيث ترتبط معدلات كثافة التعرّض للتلفزيون بمعدلات الانصراف عن القراءة ومتابعة الدروس العلمية لدى فئة الأطفال وفئة الشباب، وكل ذلك يبيّن مدى تأثير التعرّض للوسائل الاتصالية كالتلفزيون على التنشئة والسلوكيات.
- تعتبر نظرية الغرس الثقافي من النظريات التي تدرس عمليات التنشئة في المجتمعات، وترى أيضاً أثر وسائل الإعلام على الأفراد، حيث إنّ الفرد يكتسب معلوماته ويتعلم من خلال الوسائل التثقيفية ومنها وسائل الإعلام. وتهدف نظرية الغرس الثقافي إلى اكتساب الأفراد لاتجاهات تتناسب مع موقعهم الاجتماعي، لكي يتم تسهيل عمليات التمازج والتفاعل الاجتماعي بشكل سليم⁽²⁷⁾
- وقد توصل الباحث جورج جيرينر من خلال سلسلة أبحاثه في ذات الإطار إلى أنّ التلفزيون أصبح يسيطر أو قوة مهيمنة على كثير من الناس، ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع، وبالتالي فالعلاقة بين التعرّض للتلفزيون والأفكار المكتسبة تكثيف عن أهمية دور التلفزيون في بناء القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي، وبالتالي أصبح الواقع الإعلامي المدرك من التلفزيون هو ما يعتمد عليه الفرد في علاقته بالآخرين.
- للإشارة جيرينر قام خلال دراسته بتصنيف مشاهدي التلفزيون في ثلاث فئات:
- المشاهدون بمعدل بسيط أقل من 2 ساعة.
 - المشاهدون بمعدل متوسط (2-4) ساعات يومياً.
 - المشاهدون بمعدل غزير أكثر من 4 ساعات يومياً.
- وخلص إلى عدة نتائج أهمها:
- أنّ المشاهدين بمعدل غزير تكون معتقداتهم وآرائهم مماثلة لتلك التي صورت على التلفزيون بدلاً من العالم الحقيقي مما يؤكد أنّ التلفزيون يضع لمشاهديه على المدى الطويل واقعاً خاصاً مختلفاً عن الواقع الحقيقي وأنّ المشاهدين بحكم متابعتهم المتواصلة لبرامجه يصدقون هذا الواقع ويتعاملون معه باعتباره حقيقة، ثم طوّر جيرينر مع زميله لاري غروس نظريته عبر مشاريع بحث عديدة بعنوان "المؤشرات الثقافية" لتتبع آثار التلفزيون المنغرس

²⁶ عبد الحافظ صلوي -2003- نظريات التأثير الإعلامية . نسخة الكترونية ص 27

²⁷ وجدي عبد الظاهر -2015- نظرية الغرس الثقافي . جامعة أم القرى 2015

على المشاهدين خاصة ما تعلق ببرامج العنف والجريمة.²⁸

2. فرضيات نظرية الغرس الثقافي: (29)

قامت نظرية الغرس الثقافي على جملة من الفرضيات نُوجزها كما يلي:

أ. يُعد التلفزيون وسيلة فريدة للغرس الثقافي مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى وذلك لشبوع وجوده في المنازل وسهولة استخدامه والتعرض له وخاصة بالنسبة لفئة الأطفال حيث يجد الطفل نفسه مستغرقاً في بيئة التلفزيون منذ الصغر ولهذا يساهم التلفزيون في عملية تنشئة الأطفال ، وهذا وفقاً لما يتميز به التلفزيون من خصائص غنية عن بقية الوسائل الإعلامية الأخرى من صورة وصوت وحركة وألوان زيادة على قلة تكاليف الاستخدام ووقت ومكان الاستخدام مقارنةً بالراديو والسينما والوسائل المطبوعة كل ذلك يجعل من التلفزيون أهم وسائل الإعلام التي تترك آثاراً على أفكارٍ وقيمٍ وشرائح وسلوكيات أفراد المجتمع.

ب. يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل والصور الذهنية التي تُعبّر عن الاتجاه السائد إذ أنّ التلفزيون يقوم في حياة الأفراد بعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع (مرآة) ، حيث يقلل أو يضيق الاختلاف من القيم والاتجاهات والسلوك بين المشاهدين إلى الحد الذي يعتقدون فيه أنّ الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة التي يعبر عنها العالم التلفزيون ، أي أنّ التلفزيون من خلال رسائله المتنوعة يعمل على ربط الفئات المختلفة للجمهور (الصفوة والجمهور العام) وذلك بتقديم العديد من الآراء والتصورات الذهنية والثقافات الفرعية التي تشاهدها كل الفئات والمستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلة للمجتمع.

ج. تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم علامات لعملية الغرس إذ يفترض جيرينر أنّ أسئلة الغرس تعكس ما يقدمه التلفزيون في الرسائل التلفزيونية لجماعات كبيرة من المشاهدين على فترات زمنية طويلة مع الاهتمام طبعاً بالتركيز على قياس المشاهدة الكلية وأسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس يجب أن تتجه نحو اعتبارات العالم الواقعي كما توجه أهمية موازية للعالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون ، (أي أنّ فهم سبل وطريق التلفزيون في عملية الغرس يقف على إجراءات تحليل المحتوى التلفزيوني لإجراء المقارنات بين الصور الذهنية والقيم التي تبثها الرسائل ، هذا بالإضافة إلى تحديد حجم التعرض للتلفزيون من خلال إعداد صحيفة الاستبيان التي تقيس إدراك المبحوثين للواقع الحقيقي).

د. يركز تحليل الغرس على تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه بحيث يعمل التلفزيون على تحقيق الاتجاهات الثقافية الثابتة كما يعمل على تنمية المفاهيم والسلوكيات المتماسكة في المجتمع ، أي أن مساهمة التلفزيون كوحدة للتنمية الاجتماعية وكأنها تحقق التجانس داخل الفئات الاجتماعية المختلفة ويمكن ملاحظة هذا التماسك من خلال مقارنة كثيفي المشاهدة بقليلي المشاهدة من نفس الجماعات وكيفية تفاعلها في الحياة اليومية ، (يُعد العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون من خلال الرسائل المتكررة المصدر المهم في التنشئة الاجتماعية وتنمية المفاهيم و السلوكيات في المجتمع).³⁰

²⁸ عبد الحافظ صلوي ، نظريات التأثير الإعلامية . ص28

²⁹ محمد عبد الحميد- نظريات الاعلام واتجاهات التأثير القاهرة ' ط 2 ' 2004 م

³⁰ محمد عبد الحميد- نظريات الاعلام واتجاهات التأثير مرجع سابق ص61

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

دراسة تحليلية لبرامج قناة MBC3

قناة MBC3:

بدأت قناة MBC3 ابث في ديسمبر 200م ، وهي قناة عربية سعودية تابعة لمجموعة تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) بعد ان أدركت هذه المجموعة بأن 40% من مشاهديها أعمارهم تقل من 15 عاماً، تبث القناة المسلسلات الكرتونية الشهيرة الناطقة باللغة العربية ومن بين تلك المسلسلات هي: يوجي (yogioh) أبطال النينجا، يوجي GX ، مغامرات جاكى شان، ميغامان ، محارب النت وفيرلي أود بارنتس (والذي لم يعرض) جنود السايبورغ وبزيطير ، كما تعرض مسلسلات الأطفال المترجمة وهي: ذاتس سو رايفن (that' so Ravan) وهانا مونتانا (Hannah Montana) وباور رينجرز (power rangers) كما تنتج القناة بنفسها بعض البرامج مثل قولوا لي كيف، وعيش سفاري .

بدأ أول بث لقناة MBC3 في 8 ديسمبر 2004م وكانت تعرض لساعتين ولا تعمل في اوقات الليل المتأخرة في الشهور الأولى، كما تبث المسلسلات الكرتونية بأغاني وصورة شعار MBC3 كما عرضت MBC3 مسلسل يوجي في بدايتها وارتفعت ثمره القناة وأصبحت المنافس الأول للقناة () في مسلسلات الرسوم المتحركة (سبيس تون) ومع عرضها للمسلسلات الكرتونية المحبوبة والحديثة ، وعرضت الموسم الثاني ليوجي اشتهرت أكثر في الشرق الأوسط وأيضاً الاستماع وقراءة رسائل المشاهدين واقتراحاتهم كان عامل في شهرة القناة ، وبدأت قناة أم بي سي أول برنامج واقع لها في عام 2005م وهو عيش سفاري. ، فرقة تشويق بلا حدود. تغير ديكور وتصميم الاستوديو في شهر رمضان وعند بداية المدرسة وفي ذكرى إنشاء القناة، وأيضاً تقوم بتغييره في سنة، كما تمتلك القناة موقعاً على الإنترنت⁽³¹⁾

برامج ام بي سي: MBC3

تعرض قناة ام بي سي3 معظم الرسوم المتحركة لقناة Kids4 الأمريكيو مثل يوجي يو ولم يعد يعرض الآن، أبطال النينجا، وتعرض رسوم متحركة من قناة ديزني مثل باص يطير، تيمون وبومبا ولؤي في الفضاء، كما تعرض بعض برامج كرتون نتورك مثل فتيات القوة، مراهقو التياتنز، كما يقل عرض MBC3 للألمني الياباني مثل زعيم المحاربين، وتعرض من قناة نكولوديون مثل فيرلي أود بارنتس والمراهقة الآلية.

وهذه من بعض أفضل البرامج الكارتونية التي عرضتها MBC3: علاء الدين، فريق القروذ الآلي الخارق، جاكى شان، فيرلي أود بارنتس، أبطال ليوكو/ قصص مخترة ، الفسحة، شهرزاد، ودار الفار، الفتيات الخارقات، طرزان. وتعرض أفلام الرسوم المتحركة الرائعة من قناة ديزني مثل، علاء الدين وطرزان ولكن الغريب أنها لم تعرض فيلم الملك الأسود.

تتلقى MBC3 إنتقادات حول برامجها وأسلوب عرضها للبرامج أو المسلسلات الكرتونية، كذلك مع تعاملها مع إقتراحات المشاهدين.

تقوم قناة MBC3 بإعادة برامج الرسوم المتحركة منذ بداية صيف 2009 بشكل متكرر ولعدة مرات مما جعل

WWW.mbc.net .³¹

معظم مشاهدي القناة ينتقدون هذا الأسلوب في إعادة البرامج والمسلسلات وعدم عرض المواسم الجديدة إلا بعد سنوات مثل الجاسوسات حين عرض الموسم الثاني بعد سنتين من عرض الموسم الأول وفي بعض الحالات لا تعرض قناة المواسم الجديدة لبعض البرامج مثل الموسم الخامس لأبطال النينجا.

1/ سبونج بوب سكوير باننس (nickelodnon)

مغامرات ممتعة ملئية بالتشويق والإثارة تعيشون تفاصيلها من خلال مسلسل الرسوم المتحركة المتميز " سبونج بوب سكوير باننس، الذي يأتيكم عبر MBC3.

تدور الأحداث حول سبونج بوب، الأسفنج البحري، أصفر اللون، مربع الشكل الذي يعيش في منزل الأناناس، بمدينة " قاع الهامور" أسفل البحر، حيث يعمل طباًخاً في مطعم " مقرمشات سلطع برجر" وتجمعه الصداقة بكل من بسيط نجم " وجارة شفيق حبار، وساندي أمور، التي تعيش في قوقعة زجاجية تحت الماء.

يحب سبونج بوب صيد قناديل البحر، ويستمتع باللعب مع حيوانه الأليف الحلزون سريع، ويعمل وصديقه شفيق حبار في مطعم " مقرمشات سلطع برجر" تحت إدارة صاحب المطعم البخيل جداً مستر سلطع. يحاول دائماً الشيرير شمشون، صاحب مطعم " دلو الصداقة"، المواجه لمطعم " مقرمشات سلطع برجر"، معرفة المكونات السرية لوصف الطعام الذي يعده سبونج بوب، فهل ينجح في تحقيق ذلك؟ وكيف يعيش سبونج بوب وأصدقائه مغامراتهم المثيرة؟

2/ مستر سلطع :

صاحب ومدير مطعم " مقرمشات سلطع برجر"، الذي يعمل فيه كلا من سبونج بوب وشفيق نجم. سرطان بحري أحمر اللون، بخيل جداً، ويحب المال وعدم إنفاقه، وهو مستعد لفعل أي شيء يمكنه من الحصول على المال، لديه ابنة وحيدة هي لؤلؤة سلطع ويحاول دائماً استغلال مهارة سبونج بوب كطباخ في جذب أكبر قدر من الزبائن إلى مطعمه، ويواجه بكل قوته مخطط شمسون لمعرفة سر وصفة سبونج بوب السرية في إعداد البرجر.

3/ سريع:

حيوان سبونج الأليف، الذي دائماً اللعب معه حلزون بحر بطيء، إلا أنه شديد الذكاء، ويحمل دماً قوقعة كبيرة فوق جسمه، ويحب سبونج بوب كثيراً، وهو شديد الوفاء والولاء له رغم أنه لا يتكلم، إلا أن سبونج بوب يفهم دائماً ما يريد.

4/ عضلات :

سرطان بحر أحمر اللون، يتميز بعضلاته الضخمة القوية، عضو فريق الإنقاذ بشاطئ مدينة قاع الهامور " يهوى التزلج على الماء ورفع الأثقال دوره ثانوي، لذا فهو قليل الظهور، بأحداث المسلسل تجمعه الصداقة بكل من سبونج بوب، وساندي أمور، وبسيط نجم.

5/ مدام نفيخة:

مدربة ركوب الزوارق بمدينة قاع الهامور صاحبة ومديرة مدرسة مدام نفيخة لتعليم قيادة الزوارق يفشل سبونج بوب في اجتياز امتحان قيادة الزوارق بمدرستها عدة مرات هي المدرسة الوحيدة بالمدرسة في كثير من الأحيان تنزعج من رؤية سبونج بوب.

6/ بسيط نجم:

نجم بحر وردي اللون، يعيش في مدينة " قاع هامور " شخصية مضحكة جداً، يتصف بأنه بطيء الفهم، ويميل غالباً إلى الهدوء صديق مقرب لسبونج بوب، يحب كثيراً تناول المثلجات والآيس كريم يهوى عمل الفقاقيع، وصيد قناديل البحر، يرافق سبونج بوب في مغامراته، ودائماً ما يقدم له سبونج بوب النصائح والإرشادات يمضي ساعات طويلة نائماً في منزل الصخرة.

7/ ساندي أمور:

سجاجة ارضية تعيش في قاع مدينة الهامور، صديقة مقربة لسبونج بوب ذكية جداً ومبتكرة ، وتتمتع بالقوة والشجاعة، تعيش في قوقعة زجاجية، وترتجى زياً يحميها من الماء ، موطنها الأصلي هو ولاية تكساس الأمريكية، التي تحبها كثيراً، ولا تسمح لأحد بالإساءة إليها ، تحب التأمل وركوب الأمواج ورفع الأثقال والكاراتيه.

8/ شفيق حبار:

أخطبوط يسكن بجوار منزل سبونج بوب يحب العزف على آلة " الكلارينيت " التي تشبه الناي كثيراً ما يبدو معتزلاً بنفسه ، فخوراً بمواهبه ، زميل سبونج بوب في العمل ، حيث يعمل موظف خزينة بمطعم مقرمشات سلطع برجر ، سريع الغضب، قليل الصبر ، ولا يتحمل الضغوط، يعتبره كلا من سبونج بوب وبسيط نجم صديقاً لهما.

9/ شمسون :

مدير مطعم " دلو الصداقة " المواجه لمطعم " مقرمشات سلطع برجر " نادراً ما يقصد الزبائن مطعمه ، حيث يفضلون عليه دائماً مطعم " مقرمشات سلطع برجر " هدفه الرئيسي هو الحصول على وصفة سلطع برجر السرية لاستخدامها في مطعمه، إلا أنه يفشل دائماً في ذلك، شخصية شريرة، كما أنه سريع الغضب والتوتر ، كان في السابق صديقاً لمستر سلطع ، ولكن خلافهما على وصفة سلطع برجر أنهت هذه الصداقة ، لا يمل أبداً وزوجته الكمبيوتر كارن من السعي للحصول على وصفة سلطع برجر ، ولكن دون فائدة.

10/ هنادي ماني:

تعرفوا على الطفل المهذب " ماني جارسيا " الذي يحبه جميع سكان مدينته لأنه ممتع جداً معهم ومستعد دائماً لمساعدتهم وتقديم خدماته لهم ، يمتلك " ماني " محلاً لإصلاح الأشياء، ويعتمد في ذلك على أدواته المختلفة، ولمهاراته الكبيرة يعتبره سكان المدينة خبيراً في إصلاح كل الأشياء. يحترم " ماني " الآخرين عليه، حيث يثق في قدراته على تحقيق أهدافه وتخطي ما يعترضه من مشكلات.

11/ كيلي:

صاحبة محل معدات يتردد عليه " ماني " وأدواته دائماً لديها كل ما يحتاج إليه " ماني " وأدواته لإصلاح الأشياء سيدة جميلة أنيقة، كما أنها لطيفة مرحة تساعد " ماني " دائماً ما تكون ودودة في التعامل معه.

12/ مشتر لوبارت:

صاحب محل حلوى بالقرب من محل " ماني " لإصلاح الأشياء ورغم وحدته إلا انه يعيش حياة سعيدة مع قطته "فلوفي" لديه ثقة مطلقة في نفسه، ويعتبر بذاته جداً يرفض مساعدة الآخرين له، وهو ما يوقعه في مشكلات كثيرة.

13/ مسيز بورتيللو:

صاحبة محل مخبوزات وإحدى جيران " ماني" سيدة طيبة ودودة تحب " ماني" سيدة طيبة ودودة ، تحب " ماني" جداً لها حفيديان هما أليكس " وكوين تتزوج من " أبويليتو" جد " ماني" لديها كلب تطلق عليه أسم "كارلوس" .

14/ ماني جارسيا:

طفل مهذب يحظى بحب جميع جيرانه وسكان مدينته ودود لطيف مستعد دائماً لمساعدة الجميع وتقديم خدماته لهم، ماهر في إصلاح الأشياء باستخدام أدواته المختلفة واثق جداً من قدراته على إصلاح الأشياء مهما كلف ذلك من جهد يحترم الآخرين جداً، ويلبي طلباتهم بكل لطف ورقه يحب أدواته ويعتني بها كثيراً.

15/ لؤي في الفضاء:

يبلغ لؤي من العمر 13 عاماً ويعيش مع أسرته وأصدقائه وعدد من الكائنات الغريبة على سطح مركبة فضائية تقودها أمه في اجواء مليئة بالمرح والبهجة.

يواجه " لؤي" واصدقائه الثلاثة : غدي هارون " جهاد مكنون" وكرم بلبان" مواقف ومشكلات مختلفة يستخلصون في نهايتها الكثير من العبر والدروس. هيا، تعرفوا عن قرب على حياة " لؤي".

وهناك العديد من الشخصيات المحببة للأطفال:

دراغبول - رضوان غنادر - كرم بلبان - ياسمين غيوم - غدي هارون - جهاد مكنون - امانى.

وكذلك من المغامرات والكوميديا المحببة للأطفال نذكر منها :

1/ توم وجيري:

كوميديا ممتعة تعرض من خلا حلقات مسلسل الرسوم المتحركة الشهير " توم وجيري" الذي يسلط الضوء على الصراع الدائم بين القط "توم" والفأر "جيري".

تتوالى مطاردات توم ل "جيري" لكن الفأر الماكر ينجح في مراوغة القط والهروب منه، نظراً لما يتمتع به من سرعة ومكر وذكاء ونادراً ما ينجح " توم" في الإمساك ب "جيري" وفي مرات قليلة يتصالحان. العلاقة بين " توم وجيري" تقوم أساساً على رغبة كل منهما في مضايقة الآخر، ولا يبدو أنها تعكس رغبة أحدهما في التخلص من الآخر، ويرجع السبب في تلك المطاردات المثيرة من القط "توم" للفأر جيري إلى محاولات جيري المتكررة لإفساد منزل سيدة القط وإنقاذه للفرائس التي يجهز توم نفسه لأكلها.

2/ كارل وكارل:

حيث تدور الأحداث حول الفتى الكسول " كارل كراشمان" البالغ من العمر 14 عاماً والذي يتهرب دائماً من أداء واجباته ومهامه ذات يوم، يتلقى " كارل" بالصدفة عبر البريد الإلكتروني عرضاً من شرطة تعمل في مجال الاستتساخ للحصول على شبيه له تماماً، فيقوم بإرسال عينة من حمضه النووي DNA إليها ، ويختلط لعاب كلبه " ريسك بالعينة عن طريق الخطأ.

تحدث المفاجأة التي لم يتوقعها كارل ، حيث ترسل الشركة إليه مستنسخاً يشبهه تماماً، لكنه 95% من حمضه النووي ، و 5% من الحمض النووي لكلبه " ريكس.

يطلق كارل على شبيهه اسم سي 2 ويبقيه معه في المنزل، ويخفي أمره عن الجميع عدا صديقه المقرب "جامي"،

ومن يومها وهو يكلفه بأداء واجباته وأعماله نيابة عنه إلا أن سي 2 غالباً ما يفعل ما يطلب منه بطريقة مخالفة لما يريده " كارل "

3/ عالم الطباشير:

تدور أحداث مسلسل نيكلودين " عالم الطباشير " الذي يأتيكم عبر MBC حول مغامرات الطفل " رودي تابوتي " تلميذ المرحلة الابتدائية البالغ من العمر 10 أعوام ، والذي يمتلك موهبة كبيرة في الرسم . يعثر " رودي " على قطعة من الطباشير السحري ويتمكن بواسطتها من دخول عالم الطباشير المدهش الموجود وراء راحة لوحة الرسم، وفي هذا العالم، يجد " رودي " الرسوم والأشكال التي رسمها من قبل وقام بمسحها قد دبت فيها الحياة ويمكنه التواصل والتعامل معها .

يدخل " رودي " مغامرات مثيرة في عالم الطباشير ، ويشاركه في ذلك صديقه المقربان " شهاب " و " بيني " ويمكنه بمساعدتهما التغلب على ما يواجهه من مشكلات ، وحماية عالم الطباشير من أية تهديدات .

4/ خيال إليوت:

تدور الأحداث حول الطفل " إليوت " البالغ من العمر 7 أعوام، والذي يتمتع بخيال الواسع ، ونشاط دائم، ويقضي أوقاته في تخيل قصص مثيرة مليئة بالوحوش والأعداء الخطيرين .

يحول "إليوت" المواقف العادية إلى قصص خيالية ، ويفسر الأحداث بطريقته الخاصة، ويخبر صديقيه " كايتة " و " ميمي " وأخته " سوزي " بكل تخيلاته المدهشة .

يتخيل " إليوت " مثلاً أبويه مستسخين، ويرى أن العمة " مارجوت " ساحرة ستحول أبويه إلى خروفين، ويعتقد أن الذهاب إلى الحمام بعثة إلى عالم الوحوش المخيفة .

5/ المرحون الأشقياء:

تدور أحداث حلقات المسلسل " المرحون الأشقياء " حول اصطدام نيزك ضخم بكوكب خيالي ، وبدلاً من أن يؤدي ذلك الاصطدام إلى تدمير الكوكب، تنتشر طاقة كونية تمنح بعض سكان الكوكب قوى خارقة، وتتسبب في إصابة البعض الآخر بالعجز .

بعد ذلك ، تقوم السيدة "زادافيا" بتكوين فريق من 6 أبطال خارقين من بين سكان الكوكب الذين اكتسبوا تلت الطاقة الكونية، وتتولى الإشراف على الفريق الذي يسكن أعضاؤه بأحد أبراج الكوكب العملاقة، ويتولون مسؤولية حماية الكوكب من أية أخطار تهدد حياة سكانه .

من جانبه، يكتشف الشرير " أوبتيماتوس " شقسق " زادافيا " أن إصطدام النيزك بالكوكب لم يكن من قبيل الصدفة ، وأنه من وقف وراء ذلك بهدف تدمير الكوكب، ثم كرر محاولاته، إلا أن الأبطال الخارقين كانوا له بالمرصاد ، وأفضلوا خطته الشريرة وتمكنوا من إنقاذ الكوكب والنظام الشمسي بأسره ثم تخلصوا من "أوبتيماتوس" بإرساله إلى أحد الأماكن المجهولة بالعالم .

وكذلك من ضمن البرامج التي تعرضها قناة MBC3 برنامج أكشن:

1/ ماكس ستيل :

مغامرات مثيرة يدخلها الفتى الرياضي "جوش" بطل أحداث مسلسل " ماكس ستيل " الذي تستمتعون بمشاهدته عبر

MBC3 ، حيث يعيش "جوش" حياة مزدوجة فهو من ناحية فتى عادي، ومن ناحية أخرى بطل خارق يعمل لمصلحة وكالة "N-Tek" لمكافحة الجاسوسية والجريمة.

بعد وفاة والديه يقوم "جيفرسون سميث" بتبني "جوش" حيث كان شريكاً وصديقاً مقرباً لوالده ، ويكتشف "جوش" ان شركة تصنيع الأدوات والمعدات الرياضية التي يعمل بها "جيفرسون" ما هي إلا وكالة سرية لمكافحة الجريمة تعرف باسم "N-Tek" يقوم جيفرسون بإدارتها.

خلال زيارة "جوش" لجيفرسون" في العمل، يقوم أحد أعضاء منظمة د. دريد الشريرة باقتحام الشركة ويتصدى له "جوش" وينتج عن ذلك تعرضه لإصابة شديدة بعد اختراق إشعاعات الآت "نانو تيك ماكس" لجسده.

من أجل إنقاذ حياته يوافق "جيفرسون" على تعريض "جوش" لنسبة عالية من طاقة تي-جويس التي تعمل بها الآت "نانو-تيك ماكس، ويؤدي ذلك إلى إكتسابه قدراته "ماكس ستيل" البطل الخارق الذي يقوم بمحاربة "مستر دريد" وأعضاء منظمته الجاسوسية الشريرة.

2/ باور رينجرز ار بي إم 17:

تكشف أحداث المسلسل عن قيام قوى "فينجيكس" الشريرة بغزو كوكب الأرض، وسيطرتها على كل أنظمة الحاسوب، ما يتسبب في انقطاع كل صور الاتصالات على الكوكب ، ومن ثم هبوط جيش من الروبوتات والآليات الضخمة التابعة لفينجيكس" لتحطيم مدن الأرض واحدة تلو الأخرى. ويلجأ البشر إلى المدن المحصنة، لحماية أنفسهم من التلوث الناتج عن هذا الغزو الغاشم، وللنجاة من الآت ومعدات قوى "فينجيكس" المدمرة .

3/ الرجل العنكبوت :

يتمتع بقدرات خارقة ، ورشاقة متناهية، وينشغل دائماً بمحاربة الشر. أنه الرجل العنكبوت، ذلك البطل الخارق ، والشخصية الخيالية الشهيرة.

"بيتر باركر" فتى لدغه عنكبوت معدل وراثياً فأعطاه قدرات خاصة خارقة تتهاوى أمامه قدرات البشر الاعتيادية، وأصبح الرجل العنكبوت.

يخوض الرجل العنكبوت مواجهات مثيرة ضد المجرمين والأشرار ، ويحاول إخفاء سره عن الجميع ويوازن بين حياته الاجتماعية والدراسية من ناحية ، وحياته كبطل خارق يخوض مغامرات مثيرة في مواجهة الشر من ناحية أخرى.

وكذلك توجد العديد من المغامرات التي تعرضها قناة MBC3 مثل:

أبيرون مان- يرغي يوه فايف ديز- بلازينك تينز 3 - كرة قدم المجرات- أبطال النينجا- مبارزة الأبطال- أبطال الكرة - كونغ فوت وغيرها من المغامرات.

برنامج عالم MBC3- وبرنامج فقرات البنات:

ومن ضمن هذا العالم يعرض على القناة :

بنات وبس 3 - إيش طابخين يادانية- العائلة الأقوى- ZOO تايم - شو في ع 3 - تسالي أحلى عالم- مهارات وفنون وغيرها من برنامج عالم MBC3 لولا وفرجينيا- كل ده خيال- حكايات جنجر- سوبر بي- فتيات ال poppixie- بنات وبس- 4 الجاسوسات- أروع جواسيس- سابرينا- بنات وبس- وغيرها من البرامج التي تخص البنات.

برنامج اطفال وبس :

هندي ماني- الحيوانات المدهشة- جوديجوجو- تيلتابيز- مغامرات دورا- بارني اند فريندز - تومسا اند فريندز- شون ذا شيب- بوستان بات- هاندي ماني 2- وتوجد العديد من البرامج الأخرى.

عرض الجدول والبيانات:

1- قناة ام بي سي 3 (MBC3)

العرض الجدولي والبياني:

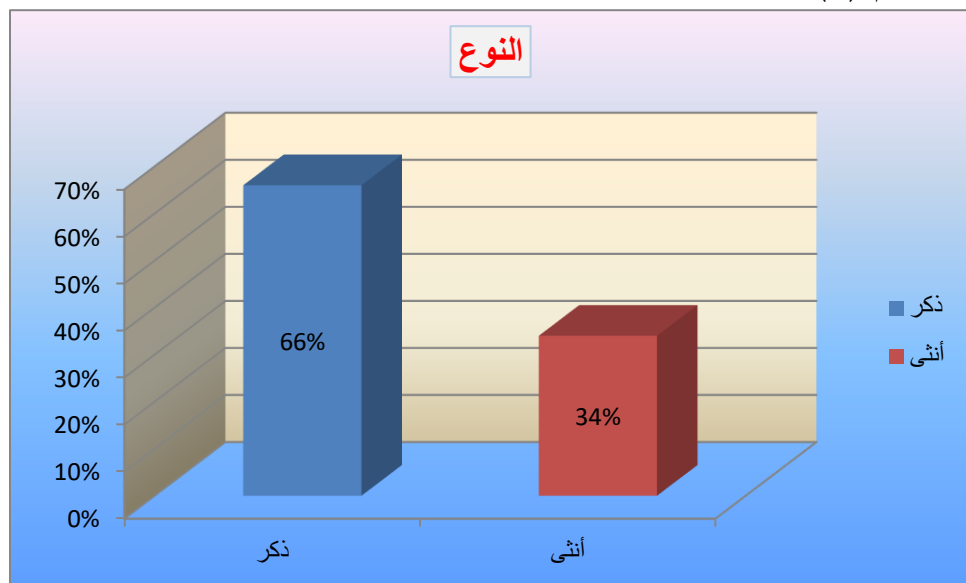
1/ النوع:

جدول رقم (1)

النسبة %	التكرار	اللغة المستخدمة
66.0	33	ذكر
34.0	17	أنثى
100.0	50	المجموع

من الجدول اعلاه والشكل ادناه يتبين أن نسبة الذكور من العينة 66%، أما الإناث 34%.

شكل رقم (1)



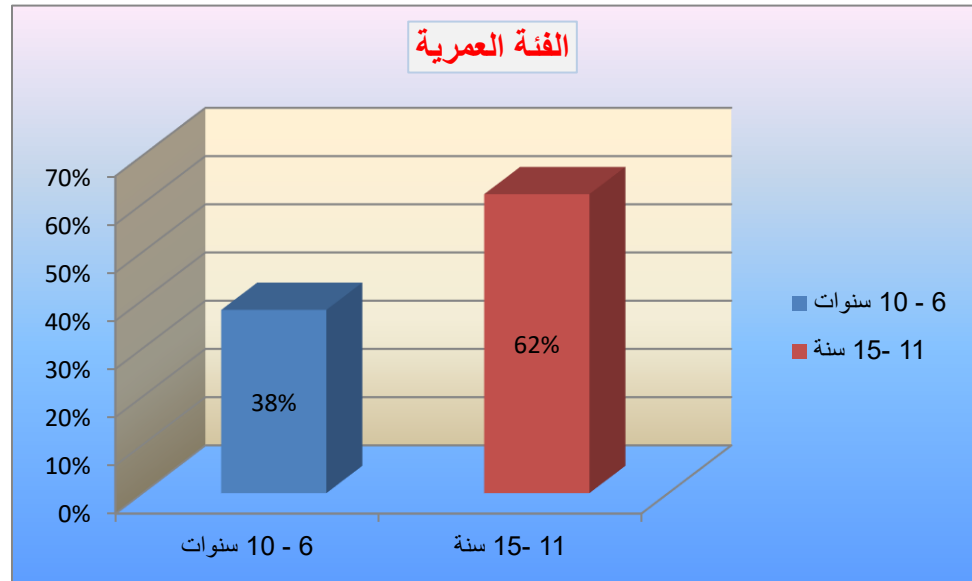
2/ العمر:

جدول رقم (2)

النسبة %	التكرار	فئات الأعمار
38.0	19	6 - 10 سنوات
62.0	31	11 - 15 سنة
100.0	50	المجموع

يتضح من الجدول اعلاه والشكل ادناه أننسبة أفراد العينة من الفئة العمرية (6 - 10 سنوات) 38%، بينما الفئة (11 - 15 سنة) 62%.

شكل رقم (2)



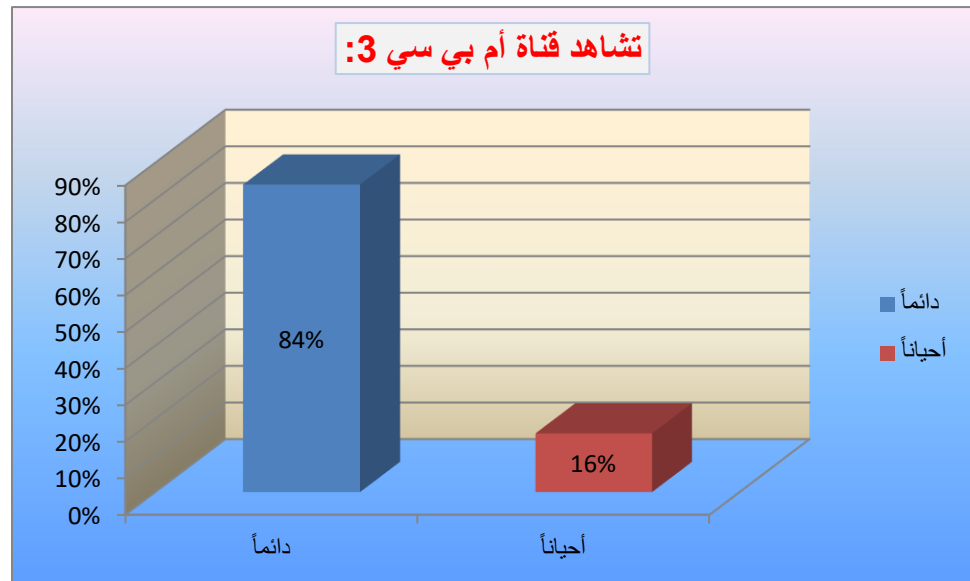
3/ مشاهدة قناة إم بي سي 3:

جدول رقم (3)

النسبة %	التكرار	مشاهدتك قناة إم بي سي 3
84.0	42	دائماً
16.0	8	أحياناً
0.0	0	لا
100.0	50	المجموع

سئل أفراد العينة عما إذا كانوا يشاهدون قناة إم بي سي 3، فقال 84% إنهم يشاهدونها دائماً، بينما قال 16% إنهم يشاهدونها أحياناً.

شكل رقم (3)



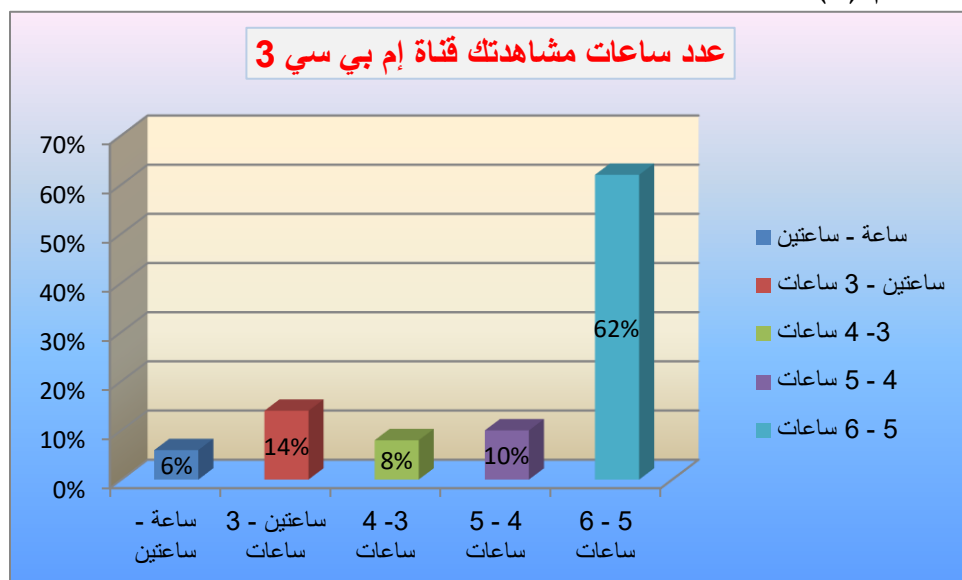
4/ مدة المشاهدة:

جدول رقم (4)

النسبة %	التكرار	عدد ساعات مشاهدتك قناة إم بي سي 3
6.0	3	ساعة - ساعتين
14.0	7	ساعتين - 3 ساعات
8.0	4	3 - 4 ساعات
10.0	5	4- 5 ساعات
62.0	31	5 - 6 ساعات
100.0	50	المجموع

تم طرح سؤال على العينة عن مدة مشاهدتهم قناة إم بي سي 3، فقال 62% إنهم يشاهدونها لأكثر من 6 ساعات، و14% بين (ساعتين - 3 ساعات)، و105% (4 - 5 ساعات)، وهناك 8% (3 - 4 ساعات) بينما 6% يشاهدونها (ساعة - ساعتين).

شكل رقم (4)



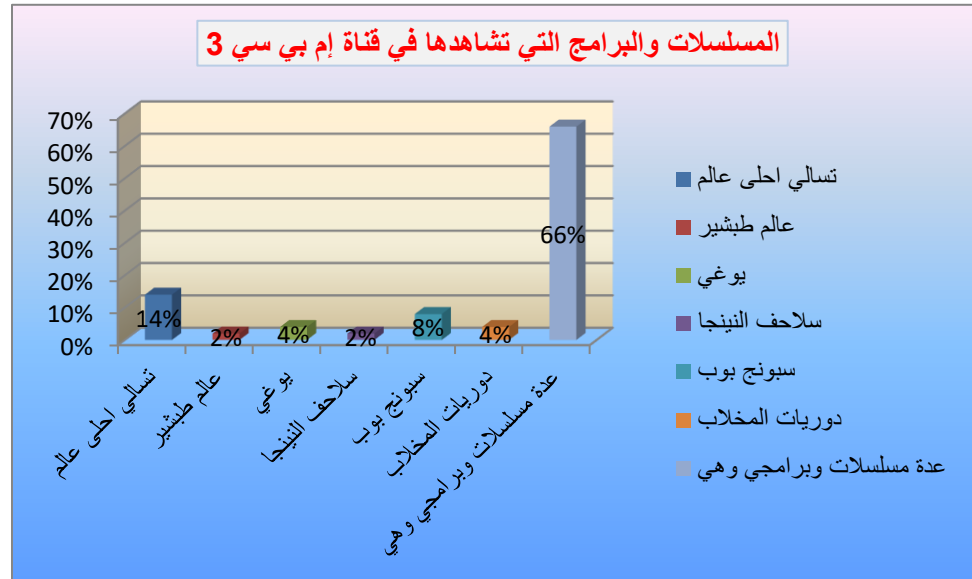
3/ المسلسلات والبرامج التي تشاهدها:

جدول رقم (5)

النسبة %	التكرار	المسلسلات والبرامج التي تشاهدها في قناة إم بي سي 3
14.0	7	تسالي احلى عالم
2.0	1	عالم الطباشير
4.0	2	يوعي
2.0	1	سلاحف النينجا
8.0	4	سبونج بوب
4.0	2	دوريات المخلاب
66.0	33	مسلسلات وبرامجي وهي
100.0	50	المجموع

سئل أفراد العينة عن البرامج والمسلسلات التي يشاهدونها في قناة إم بي سي 3، فقال 66% إنهم يشاهدون برامج ومسلسلات عديدة، وذكر 14% إنهم يشاهدون برنامج (تسالي أحلى عالم) و8% (سبونج بوب)، وهناك 4% يشاهدون (دوريات المخلاب)، و2% لكل من (سلاحف النينجا) و(يوعي) و(عالم طباشير) كل واحدة من الخيارات الستة الأخيرة ذكرها أفراد العينة لوحدها، بينما الأغلبية ذكرت برامج ومسلسلات عديدة.

شكل رقم (5)



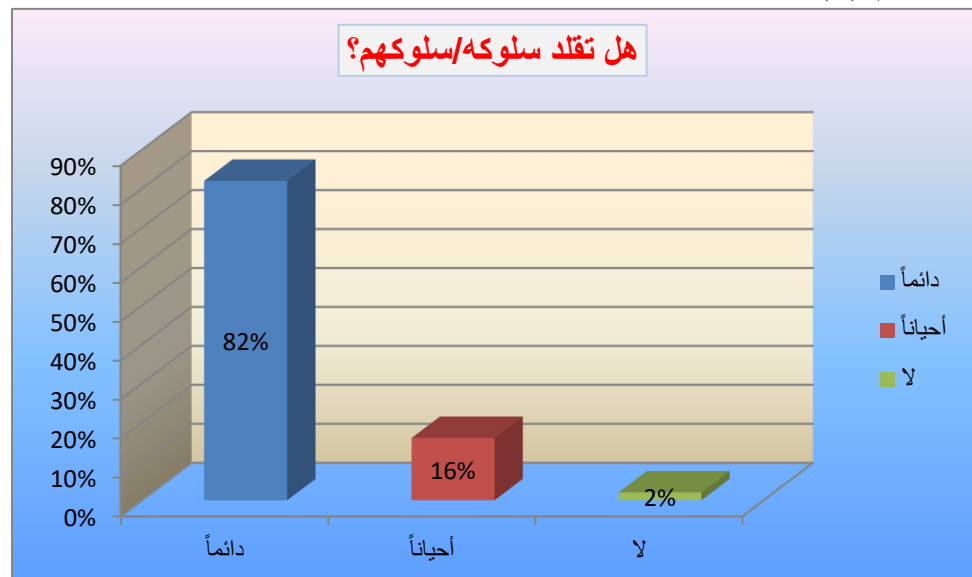
4/ تقليد البطل:

جدول رقم (6)

النسبة %	التكرار	هل تقلد سلوك البطل/الأبطال؟
82.0	41	دائماً
16.0	8	أحياناً
2.0	1	لا
100.0	50	المجموع

سئل أفراد العينة عما إذا كانوا يقلدون سلوك وحركات البطل أو الأبطال الذين يحبونهم، فقال 82% إنهم دائماً ما يقلدونهم، و16% يقلدونهم أحياناً، بينما 2% قالوا إنهم لا يقلدون أبطالهم

شكل رقم (6)



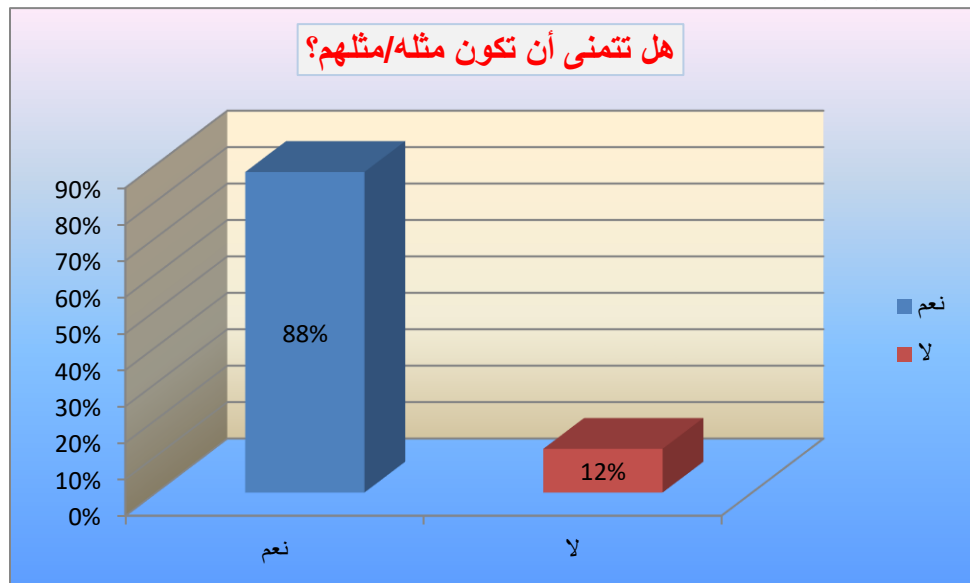
5/ تمني أن تكون مثل البطل:

جدول رقم (7)

النسبة %	التكرار	هل تتمنى أن تكون مثل البطل/ الأبطال؟
88.0	44	نعم
12.0	6	لا
100.0	50	المجموع

تم طرح سؤال على أفراد العينة عما إذا كانوا يتمنون أن يكونوا مثل البطل الذي يحبونه، قال 88% إنهم يتمنون ذلك، بينما 12% لا يتمنون هذا الأمر.

شكل رقم (7)



النتائج:

- 1- أظهرت الدراسة أن برامج الاطفال في قناة MPC3 تؤثر على سلوك الاطفال بصورة مباشرة خلال ما تبثه من افلام ومسلسلات
- 2- اثبتت الدراسة أن لقناة MBC3 دور كبير وإيجابي في عملية الغير الثقافي للتنمية القدرات الذهنية والمهارات اللغوية والحسية والجسمية وازكاء الخيال .
- 3- اكدت الدراسة ان لقناة MBC3 دورها السلبي تجاه الاطفال في تغيير سلوكهم والتأثير على عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وميولهم واتجاهاتهم مثل الميول نحو السلوك الاجرامي والعنف والعدوانية والانتحارية وحب الذات والانتصار للنفس
- 4- اوضحت الدراسة أن لمشاهدة قناة MBC3 تأثيرا كبيرا على الاطفال في نسبة تحصيلهم الدراسي الى جانب ضعف ترابطهم مع الاسرة وذلك لمشاهدتهم لها باستمرار .

5- بين الدراسة أنه لابد من التوعية الاسرية والدراسية باعتبارها ادوات اساسية ي التنشئة الاجتماعية ولها تأثير كبير في الارشاد نحو البرامج التي يشاهدها الاطفال ورجال ويمكن الاستفادة منها .

التوصيات:

- 1) ضرورة الاهتمام من قبل الأسرة بالمتابعة وتوجيه سلوك الأطفال.
- 2) لا بد من توعية الطفل ضد كل الجوانب السلبية والأفكار الهدامة التي تصل اليهم عبر القنوات الفضائية المتخصصة.
- 3) يجب غرس الروح الطيبة والأخلاق الفاضلة في نفوس الأطفال حتى يصبحوا نواة صالحة للمجتمع.
- 4) ضرورة وجود حملات توعوية منتظمة عبر كل مراكز التنشئة الاجتماعية للتقليل والحد من ما تبثه هذه القنوات المتخصصة للأطفال.
- 5) لا بد للجهات المنتجة إلى إنتاج ضخم وكبير من برامج الأطفال الجديدة والمواكبة واستقطاب الخبرات العربية في مجال الاعداد والكتابة.
- 6) المطالبة للجهات الرسمية بعدم استيراد برامج الأطفال الأجنبية الهابطة المخصصة للدباجة وذلك لحماية الطفل العربي وعدم تعرضه للأفكار المنحرفة والعنف والجريمة
- 7) لا بد للمحطات الفضائية العربية من شراء الإنتاج الثقافي العربي بهدف تشجيع المنتج العربي الهام لبناء ثقافة المشاهد العربي.
- 8) العمل على ترجمة الأعمال العربية المميزة وتوزيعها على اوسع نطاق بهدف ايجاد سوق جديدة للإنتاج يساعد في الانتشار والمنافسة.
- 9) التأكيد على الاهتمام بالتدريب وتطوير الكوادر في مختلف المجالات المتعلقة بالإنتاج الإعلامي العربي بإقامة ورش عمل دورية .
- 10) تشجيع شركات الإنتاج العربية على انتاج المزيد من الاعمال العربية التي تحمل المفاهيم الثقافية العربية والدعوة للمنافسة.
- 11) تشجيع اقامة المهرجانات للبرامج والمسلسلات العربية التي تحمل هويتنا الثقافية وتنظيم أسواق الإنتاج وتنظيم المسابقات ومنح جوائز سنوية لا فضل انتاج محلي على مستوى كافة البلاد العربية.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

المراجع:

- 1- احمد بودريالة وآخرون: أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية، مجلة .منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة-قسنطينة، العدد الثاني ماي 2006 ، ص45
 - 2- أماني السيد فهمي ، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون ، كلية الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، القاهرة، العدد السادس ، 1999م، ص221
 - 3- إحسان محمد الحسن ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف .العربية للعلوم الإنسانية، الرياض1998
 - 4- جمال العيفة :الثقافة الجماهيرية مطبعة جامعة باجي مختار 'الجزائر، 2003 ، ص60
 - 5- حسن عماد مكاوي ويلي حسين ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، لبنان - الدار المصرية اللبنانية - ط2 - 2010م - ص290
 - 6- شوان علي شيبية :مذكرة في تاريخ الإعلام، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2005 ، ص -87.ص 86
 - 7- شوان علي شيبية :مذكرة في تاريخ الإعلام، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2005 ، ص -87.ص 86
 - 8- محمد عبدالحميد- نظريات الاعلام واتجاهات التأثير 'القاهرة ' ط 2 ' 2004 م
- GAMES Watson : Media Communication : an Introduction to Theory and Process (09)
- 9, Op. Cit , PP.67-68
- James Shanahan & Michael Morgan, (1999) "Television and it